لا سنين اولهما الها والثاني ظهريا ويجوز ان يكون الثاني هو الصرب وظهريا
حال وان يكون المتعدية لواحد فيكون ظهريا حالا فقط ويجوز في وراكم
ان يكون ظرفا للاتخاذ وان يكون حالا من ظهريا والضمير في اتخذتموه يعود على
الله لانهم يجعلون سانه فجعلوه اي جعلوا وامره ظهريا اي منبوذة وراء
ظهورهم والظهري هو المنسوب الى الظهر وهو من تغيير النسب كما قالوا
في امس إمسي بكسر الهمزة والى الدهر دُهري بضم الدال وقيل الضمير يعود على
العصابات اي ما اتخذتم العصابات عونا على عداوة فالظهري على هذا
بمعنى المعين المذكور قوله من ياتيه قد تقدم نظيره في قصة نوح قال
ابن عطية بعد ان حكى عن الفرا ان تكون موصولة مفعوله بتعلمون ولمن تكون
استفهامية مبتداة معلقة لتعلمون والاول احسن قال ويقضي بصلتها
ان المعطوفة عليها موصولة لا محالة قال الشيخ لا يتعين ذلك اذ من الجائز
ان تكون الثانية استفهامية ايضا معطوفة على الاستفهامية قبلها والتقدير
سوف تعلمون اينا ياتيه عذاب وأينا هو كاذب وقال الزمخشري فان
قلت اي فرق بين ادخال الفا ونزعها في سوف تعلمون قلت ادخال
الفا وصل ظاهر بحرف موضوع للوصل ونزعها وصل خفي تقديري
بالاستيناف الذي هو جواب لسوال مقدر كانهم قالوا فاذا يكون اذا
عملنا نحن وعملت انت على مكانتك فقيل سوف تعلمون فوصل تارة بالفا
وتارة بالاستيناف كما هو عادة البلغا من العرب واقوى الوصلين والغها
الاستيناف وهو باب من علم البيان تتكاثر محاسنه قوله ولما
جا امرنا قال الزمخشري فان قلت ما بال ساقتي قصة عاد وقصة
مدين جاءا بالواو والثانيات الوسيطات بالفا قلت قد وقعت
الوسطيات بعد ذكر الوعد وذلك قوله ان موعدهم الصبح ذلك وعد
غير مكذوب فجا بالفا التي للنسب كما تقول وعدته فلما جا الميعاد كان
كيت وكيت واما الاخريان فلم يقعا بتلك المنزلة وانما وقعتا مبتداتين
وكان حقهما ان يعطفا بحرف الجمع على ما قبلها كما تعطف قصة على قصة وهذا
من غريب كلام الزمخشري قوله كما بعدت العامة على كسر العين من
بعد يبعد بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون

يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما تواري الصفايح ارادت
العرب ان تفرق بين المعنيين بتغيير البنا فقالوا بعد بالضم ضد القرب
وبعد بالكسر ضد السلامة والمصدر البعد بالفتح في العين وقرا السلمي
وابو حيوة بعدت بالضم اخذه من ضد القرب لانهم اذا هلكوا فقد بعدوا
ومن هذا قول الشاعر ان كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد
وقال النحاس المعروف في اللغة بعد يبعد بعدا وبعدا اذا هلك وبعد
يبعد في ضد القرب وقال ابن قتيبة بعد يبعد اذا كان بعده هلكة وبعد
يبعد اذا ناي فهو موافق للنحاس وقال المهدوي بعد يستعمل في الخير
والشر وبعد في الشر خاصة وقال ابن الانباري من العرب من يسوي
بين الهلاك والبعد الذي هو ضد القرب فيقول فيهما بعد يبعد وبعد
يبعد وانشدوا قول مالك يقولون لا تبعد وهم يدفنوني واين مكان البعد
الا مكانيا قيل يروى لا تبعد بالوجهين وفي هذه الاية نوع من علم البيان
يسمى الاستطراد وهو ان يمدح شيا او يذمه ثم ياتي اخر الكلام بشي
هو غرضك في اوله قالوا ولم يات في القران غيره وانشدوا في ذلك
قول حسان رضي الله عنه ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوت منجا الحارث
ابن هشام ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا براس طمرة ولجام
قوله فاوردهم يجوز ان تكون هذه المسالة من باب الاعمال وذلك
ان يقدم يصلح ان يتسلط على النار بحرف الجر اي يقدم قومه الى النار وكذا
اوردهم يصح تسلطه عليها ايضا ويكون قد اعمل الثاني للحذف من الاول
ولو اعمل الاول لتعدى بالى ولاضمر في الثاني ولا محل لاورد لاستينافه وهو
ماض لفظا مستقبل المعنى لانه عطف على ما هو نص في الاستقبال والهمزة
في اورد للتعدية لانه قبلها يتعدى لواحد قال تعالى ولما ورد ما
مدين وقيل اوقع الماضي هنا لتحققه وقيل بل هو ماض على حقيقته وهذا
قد وقع وانفصل وذلك انه اوردهم في الدنيا النار قال تعالى النار
يعرضون عليها وقيل اوردهم موجبها واسبابها وفيه بعد لاجل العطف
بالفا والورد يكون مصدرا بمعنى الورود فيكون بمعنى الشي المورد كالطحن
والرعي ويطلق ايضا على الوارد وعلى هذا ان جعلت الورد مصدرا او

Copyright © King Saud University